يأتوا بمثل هذا القرآن المنعوت بما لا تدركه العقول من النعوت الجليلة في البلاغة وحسن النظم وكمال المعاني وتخصيص التثقلين بالذكر لانهم المنكر لكونه من عند الله تعالى منهما لا من غيرهما لانه غيرهما قادر على المعارضة لا يأتون بمثله اوثر الاظهار على ايراد الاضمار الراجع الى المثل المذكور احترازا عن ان يتوهم ان له مثلا معينا وايذانا بان المراد نفي الاتيان بمثل ما ياتي لا يأتون بكلام مماثل له فيما ذكر من الصفات البديعة وفيهم العرب العاربة ارباب البراعة والبيان وهو جواب للقسم الذي ينبئ عنه الكلام الموطئة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا كما في قول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم وحيث كان المراد بالاجتماع على الاتيان بمثل القرآن مطلق الاتفاق على ذلك سواء كان التصدي للمعارضة من كل احد منهم على الانفراد ومن المجموع بان يساعد البعض البعض على تاليف كلام واحد يتلاحق الانكار ويتعاضد الانتظار قيل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي في تحقيق ما يتوهمونه من الاتيان بمثله وهو عطف على مقدر اي لا يأتون بمثله ولو لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان اه وقد حذف المعطوف عليه حذف مطردا لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة فان الاتيان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلان ينتفي عند عدم اولى وعلى هذه النكتة يدور ما في ان ولو الوصليتين كما مر من التاكيد غير مره ومحله النصب على الحالية حسبما مر على انه عطف عليه اي لا يأتون بمثله على حال مفروض وفي هذه الحال المنافية لعدم الاتيان به فضلا

عن

عن غيرها وفيه حسم لاطماعهم الفارغة في روم تبديل بعض اياته ببعض والاساغ لكون الاية تقريرا لما في قوله تعالى ثم لا تجد لك به علينا وكيلا كما مر لكن لما قيل من ان الاتيان بمثله اصعب من استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرره نفي ما دونه لا نفي ما فوقه فان صعوبة الاسترداد من الاتيان بمثله مما لا شبهة فيه بل لان الجملة القسمية ليست الى النبي صلى الله عليه وسلم بل الى المكابرين من قبله عليه السلام ولقد صرفنا اي كررنا وررددنا على انحاء مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمينان للناس في هذا القرآن المنعوت بما ذكر من النعوت الفاضلة من كل مثل من كل معنى بديع هو في الحسن والغرابة واستجلاب النفس كالمثل لتتلقوه بالقبول فابى اكثر الناس اوثر الاظهار عليها الاضمار تاكيدا وتوضيحا الا كفورا اي الا جحودا وانما صح الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متاول بالنفي كانه قيل ما قبل اكثرهم الا كفورا وفيه من المبالغة ما ليس في ابوا الا ايمان لان فيه دلالة على انهم لم يرضوا بخصلة سوى الكفور من الايمان والتوقف في الامر ونحو ذلك وانهم بالغوا في عدم الرضا حتى بلغوا مرتبة الاباء وقالوا عند ظهور عجزهم ووضوح مغلوبيتهم بالاعجاز التنزيلي وغيره من المعجزات الباهرة معللين بما لا يمكن في العادة ووجوده ولا يقتضي الحكمة ونوعه من الامور كما هو ردن المبهوت المحجوج لن نؤمن لك حتى تفجر وقرئ بالتشديد لنا من الارض ارضا محكمة ينبوعا عينا لا ينضب ماؤها مفعول من نبع الماء كيعبوب من عب الماء اذا ازخر او تكون لك جنة اي بستان يستر اشجاره ملحته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)